جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

درهمان نادران يحملان اسم الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

هدية جوان عيدان*
جامعة المثنى / كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/5/21
تاريخ التعديل : ---------
قبول النشر: 2019 /5/22
متوفر على النت:2019/12/15

الكلمات المفتاحية :
درهمان
الامام علي بن موسى الرضا

الملخص

يتناول هذا البحث درهمين نادرين باسم الامام الرضا وتركز على تاريخ الضرب 204 وليس تاريخ الكتب التي تعود ل203 هجري .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

تعد العملة الاسلامية من اهم المصادر الاثرية لدراسة التاريخ فهي تلقي الضوء على كثير من حوادث هذا التاريخ فتظهر بعض ماغمض وتضيف اليه بعض المعلومات وتصحح بعض التواريخ مثل تواريخ الوفاة

ويحسن قبل دراسة الدرهمان النادران اللذان يحملان اسم الامام الرضا ان نلقي نظرة سريعة على حياة الامام الرضا من ولادته وحتى وفاته ثم دراسة وتحليل العينة من ناحية الطرز والرموز الحروف المنقوشة على الدرهمين المدروسين في البحث والمميزات العامة لهذين الدرهمين ومدن الضرب والعناصر الكتابية والزخرفية .

- **الامام الرضا (ع) اسمه ونسبه :**

هو علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام[1] ، ولا يخفى على مطلع شرف نسبه وعلو مكانة ابائه (عليهم السلام) وهو احد الائمة الاثنى عشر عند الشيعة الامامية [2] ، كنيته ابو الحسن ، ومن القابه الرضا والصابر والزكي و الوفي [3] ، امه امة مغربية اشتراها الامام موسى بن جعفر (ع) من احد النخاسين المغاربة(4) وقد وصفها احد الباحثين [5] قائلاً ((قد تحلت بجميع مزايا الشرف والفضيلة التي تسمو بها المرأة المسلمة من العفة والطهارة ، وسمو الذات

*الناشر الرئيسي : E-mail : d.hadia@mu.edu.iq

وهي من السيدات الماجدات في الاسلام ....)) وذكرت لأم الامام الرضا (ع) اسماء عدة منها تكتم والخيزران وأروى ونجمة وام البنين مع ترجيح الاسم الاول[6]

ولادته ونشأته : ولد الامام الرضا (ع) في المدينة المنورة سنة 148هـ[7] في العام نفسه توفي فيه جده الامام جعفر الصادق (ع) ونشأ في كنف والده الامام موسى بن جعفر الذي توفي في حبس هارون الرشيد ببغداد سنة 183 هـ[9].

زواجه وذريته : تزوج الامام علي بن موسى الرضا من ام ولد في المدينة اسمها الخيزران وهي ام الامام الجواد عليه السلام[10]، وزوجه المأمون من ابنته ام حبيب سنة 202 هـ وزوج ابنه الجواد من ابنته الاخرى ام الفضل.[11]

ذكر ابو نصر البخاري[12] ، أن الامام الرضا(ع) ليس له من الاولاد الا الامام محمد الجواد(ع) في حين عَدّهُ ابن عنبه[13] من ابناء الامام الكاظم (ع) المكثرين في الاولاد وذكر له نسابة أخر[14] من البنين : ابو جعفر محمد الجواد (ع) والحسن وعلي والحسين وموسى ومن البنات فاطمة . وقد استمر عقب الامام الرضا في ابنه الامام محمد الجواد(ع) .

ولايته للعهد : في سنة 201 هـ استدعى الخليفة المأمون العباسي الامام الرضا (ع) معلناً انه عينه ولياً لعهد المسلمين وخليفة من بعده وأمر باتخاذ اللون الاخضر شعاراً للدولة بدلاً من اللون الاسود شعار العباسيين[15].

ويبدو أن الامام الرضا (ع) لم يكن راغباً في هذه التولية لكنه اجبر على الشخوص من المدينة الى طوس[16] حيث كان المأمون مقيماً منذ وفاة ابيه الرشيد سنة 193 هـ .

اما عن سبب قرار المأمون هذا فقد فسر بأكثر من تفسير منها ان المأمون : ((نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلم يجد في وقته أحد افضل ولا أحق بالامر من علي الرضا فبايعه .....))[17] ، ومنها أن المأمون كان يشعر بأن شرعية خلافته يشوبها الشك بسبب قتله لأخيه الامين سنة 198 هـ واستيلائه على الخلافة فأراد اضفاء الشرعية على خلافته بتولية الامام الرضا(ع)[18] .

ويمكن ان يكون للثورات العلوية التي سارت بعد مقتل الامين واهتزاز اركان الحكم العباسي دخل في قرار المأمون هذا فقد خرج في الكوفة محمد بن ابراهيم بن طباطبا العلوي سنة 199 هـ وكان القائم بأمره قائد عرف بأبي السرايا وسيطر زيد بن موسى بن جعفر على البصرة وفي سنة 200 هـ ظهر ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي وكان بمكة فلما علم بحركة أبي السرايا تحرك الى اليمن وسيطر عليها[19].

ان هذه الحركات يمكن ان تكون دافعاً للمأمون للبيعة للأمام الرضا (ع) لغرض سحب البساط من تحت اقدام الثائرين أو لغرض احتوائهم .

وقد يكون سبب اقدام المأمون على ذلك هو محاولة التضييق على الامام الرضا (ع) ووضعه تحت المراقبة او محاولة لإفشاله سياسياً للرد على القائلين بأحقية العلويين بالخلافة[20] .

وبعد تولية الامام الرضا (ع) ضرب المأمون اسمه على الدينار والدرهم[21] ، لكنه عليه السلام لم يلبث ان توفي سنة 203 هـ في طوس ودفن هناك .

وتحوم الشكوك حول المأمون بأنه قد دس له السم في العنب فمات وقد تطورت الاحداث بعد وفاة الامام الرضا فعاد المأمون الى بغداد وخلع الخضار وعاد الى السواد.[22]

ونظراً لأهمية هذا الموضوع ارتئينا ان نسلط الضوء من خلال دراسة المسكوكات والتي تعتبر وسيلة اعلام من خلال دراستنا لدرهمين نادرين محفوظات في متحف الكفيل التابع للعتبة العباسية المقدسة (انظر لوح رقم 1) :

الدرهم الاول :

الطراز الاول :

نصوص الوجه محاطة بطوقين

نصوص الظهر محاطة بطوقين دائرين على شكل حبات اللؤلؤ محببة وتخللها حلقتان فردية تخللها حلقات فردية عدد 6 عددها 6

DOI:10.18018/URUK/019-12/2455-2461

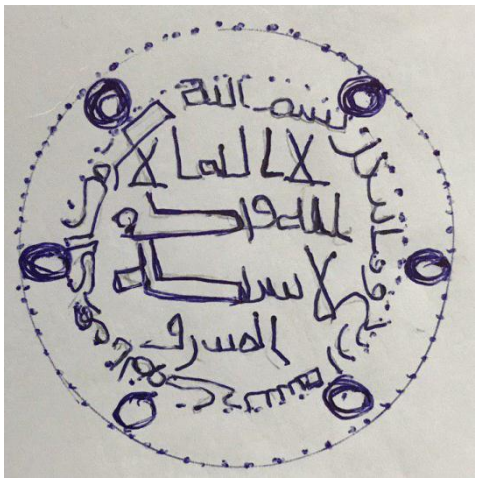

جاءت نصوص الوجه لهذا الدرهم كاملة أذ كتبت بالخط الكوفي وتمت قراءتها (لا اله الا الله وحده لا شريك له واسفل النص كلمة المشرف

اما نصوص الطوق (بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة اربع ومائتين وكلمة الرق يقصد بها الشرق الاسلامي ومن المدن التي تقع في المشرق الاسلامي هي (مرو ، سمرقند ، المحمدية ، الري ، نيسابور ، اصفهان ، اصخر ، جي ، والتميرة)

اما نصوص الظهر فقد تم قراءتها لله محمد رسول الله المأمون خليفة الله مما امر به الامير الرضا ولي عهد المسلمين والرياستين وحرف هـ اسفل نصوص مركز الظهر ونصوص الطوق (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)

وقد حمل هذا الدرهم لقب الامير للأمام الرضا (ع) وظهر لقب الفضل بن سهل (ذو الرياستين) أسفل نصوص مركز الظهر.

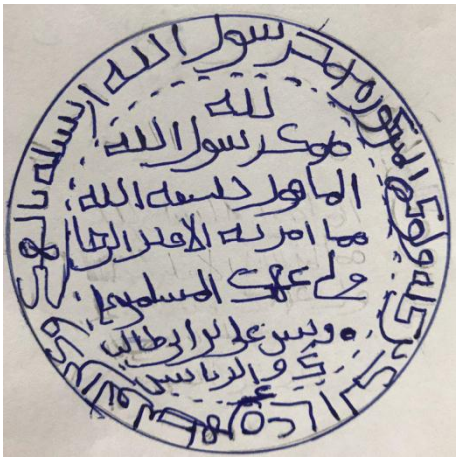

الدرهم الثاني

نصوص الوجه محاطة بطوقين

نصوص الظهر محاطة بطوقين كتابين الداخلي محبب

جاءت نصوص الوجه لهذا الدراهم كاملة (لا اله الا الله وحده لا شريك له المشرق) اما نصوص الطوق الاول (بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة اجهان سنة اربع ومأتين

DOI:10.18018/URUK/019-12/2455-2461

اما نصوص الطوق الثاني فهي نصوص من سورة الروم الايه 4 [لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله] .

اما نصوص الظهر (لله محمد رسول الله المأمون خليفة الله مما امر به الامير الرضا ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن علي بن ابي طالب ذو الرياستين

اما نصوص الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الرموز و الحروف المنقوشة على الدرهمين المدروسين في البحث

نلاحظ الكثير من الرموز والحروف نقشت بشكل واضح على المسكوكات العباسية وخاصة الفضية منها والضروبة في عهد المأمون ولكن الرموز التي نفذت على الدرهمين على اسفل نصوص مركز الظهر للدرهم الذي يحمل رقم 1410 ، وحرف هـ اسفل نصوص مركز الظهر لدرهم الذي يحمل رقم 98 .

وقد اشار عدد من المختصين في دراسة المسكوكات منهم النقشبندي الى ان تلك الحروف او الرموز تشير الى من كان يشرف على العيار والسكة في دور الضرب[25] ، كما أكد ابن خلدون[26] بأن الاشراف الرسمي في دور الضرب يجب ان يكون موكلاً الى شخص بمنصب قاضي لضمان جودة العيار والسك وتكتسب تلك المسكوكات صفتها الشرعية اضافة الى صفتها الرسمية لأنها تصدر من مؤسسة حكومية[27] وبهذا تحافظ المسكوكات على قينتها النقدية وتكسب ثقة الناس والتجار بعيداً عن الغش والتدليس وأحياناً ترد على الدراهم أكثر من حرف او رمز وهذا يفسر كون تلك الحروف لم تكن خاصة بالقاضي وحده ، فقد كان في دار الضرب شخص بمنصب يسمى (متولي دار الضرب) وهو صاحب السلطة المباشرة على العمال وهناك شخص أيضاً بمنصب (المشارف) وكل هذا الشخص موكل اليه حفظ ممتلكات دار الضرب جميعاً ، ويوجد نقاش مهمته نقش السكة أي حروف الكتابات التي يراد ابرازها على المسكوكة اضافة الى شخص يشغل منصب الشاهد ومهمته معرفة جميع ما تحتويه الدار وربما هذا يفسر وجود أكثر من حرف واحد على السكة أو ان هناك اكثر من فرقة عاملة في دار الضرب الواحدة[28] .

وقد اشار الدكتور عبد العزيز حميد [29] الى ان الحالة هذه ربما تكون هذه الرموز خاصة بالنقاشيين محللاً ذلك (كيف يمكن ان نحلل وجود ثلاث مسكوكات ضربت في نفس السنة وفي نفس دار الضرب تختلف الواحدة عن الاخرى من حيث الحروف والعلامات المميزة وكيف يمكن تفسير ذلك أذ ليس من المعقول ان يكون متولي الضرب أو المشرف على العيار منتغير او بدل مرتين في سنة واحدة فقط اي وجود اكثر من نقاش في دار الضرب .

المميزات العامة للدرهمين المدروسين في البحث

1- ظهرت اسماء على الدرهمين .
2- الميزة الاخرى التي تحملها هي ظهور الكنى و الالقاب .
3- انها لم تحمل عناصر زخرفية نباتية فضلاً عن الصور الادمية والحيوانية .
4- تميزت الكتابة بالخط الكوفي الجميل وضربت بطريقة دقيقة من قبل مختصين في هذا العمل ومدربين تدريباً كافياً على هذا النقش والصنعة الجيدة وتتميز باستواء هامات ونهايات الحروف كما ان الخط يميل الى اليبوسة وعدم الليونة .
5- نصوص مركز الوجه والظهر تسير في خط افقي في حين نرى نصوص الطوق تدور حول النص بشكل دائرة متكاملة ، اضافة الى تشابه حروف الدال والكاف والحاد .
6- اعطى الخليفة لولاة الاقاليم صلاحيات واسعة منها ضرب مسكوكاتهم الفضية وذكر اسما تلك الاقاليم عليها وهذا ما وثق لنا اسم الوالي علي بن موسى الرضا (ع) الامام الثامن والاقاليم التي حكموها وسنين حكمهم اضافة الى الحدود الجغرافية للدولة الاسلامية
7- حملت الدراهم كنى والقاب الخليفة المأمون (الامير ولقب ذو الرياستين الذي تلقب به وزير الخليفة المأمون الفضل بن سهل .
8- وجود الحلقات على الدرهمين بشكل متكرر ومتناوب وبمسافات متساوية اضفت على الدرهمين اشكالاً زخرفية اضافة الى كونها ترمز الى فرق الضرب العاملة في دار السك الواحدة .

DOI:10.18018/URUK/019-12/2455-2461

9- وجود حروف مثل هـ ، عـ يحتمل ان تكون تلك الحروف هي خاصة بها عرف العاملة في دور الضرب او اول حرف من اسم المشرف او متولي السك .

مدن الضرب للدرهمين المدروسين في البحث

1 – اصفان : كتب العرب هذا الاسم أصفهان والفرس أسباهان[29] ، وتقع في الطرف الجنوبي الشرقي من اقليم الجبال وكانت منذ أقدم الازمنة موضحاً جليل القدر لعظم خيرات أراضيها ووفرة مياهها الاتية من زابنده رود وتقوم اليوم أصفهان واراضيها على ضفاف هذا النهر أما في القرون الوسطى فكانت احياؤها الاالاهلية على ضفة زابنده رود الشمالية اي اليسرى فقط .

كما عرفت هذه المدينة عند اليونانيين (بأسيدانا) وهي تقع في وسط ايران بين طهران وشيراز في الطرف الجنوبي الشرقي من اقليم الجبال على خط طول 34 – 51 وهو خط عرض 42 – 32 شمالاً[30] .

وذكر الحموي[31] بأنها مدينة عظيمة مشهورة تقع في الجهة الغربية من ايران على عكس ما ذكره سابقاً وقد وردت على الدرهم الذي تم دراسته في هذا البحث الذي يحمل رقم 1410 ويحمل سنة الضرب اربع ومأتين .

أما أبي رسنه فقد وصفها بأنها (في سورها مائة برج ولها أربعة ابواب باب خور والثاني باب أسفيج والثالث باب طبره والرابع باب اليهودية)[32]

وتعتبر اصفهان احدى المدن القديمة الاربعة (قرميين ، وكرمشاه الحديثة ، همدان ، الري)[33]

العناصر الكتابية والزخرفية

لقد انحصر الخط على الدرهمين المدروسين في البحث على الخط الكوفي واحياناً بعض الحروف تنتهي بزخارف هندسية بسيطة اي ذات نهايات متطورة وقد حليت قيمة الحرف او نهاياته بخط قصير كما في حرف الالف في (لله ، الله ، محمد ، وحده) ان النقش الذي يتسم بها هذين الدرهمين زخارف مثل الاطواق الدائرية واحياناً يكون الطوق محبب .

ومن العناصر الزخرفية هي الحلقات المختلفة في اعدادها فمنها البسيطة المكونة من ست حلقات تحيط بمركز الوجه .

وقد كان الاهتمام بحلقات الوجه وزخرفتها واضح جداً فقد اعطت هذه الحلقات شكلاً زخرفياً اضفته على وجه الدرهم وقد كان ترتيب الحلقات عن طريق ترك مسافات متساوية بينها .....

الخاتمة ونتائج البحث

لقد حاولت من خلال دراسة النصوص وتحليلها لهذين الدرهمين والمحفوظين في متحف الكفيل للعتبة العباسية والمضروبة في بعض المدن الايرانية .

قمت بوزن الدرهمين وقياس اقطارها فظهر لي ان وزن الدرهم الاول كان 3 غم والقطر 24 ملم اما وزن الدرهم الثاني 3غم وقطره 22ملم وبعد الدرس والتمحيص توصلت الى جملة نتائج هي :

1- تصنيف الدرهمين بأنهما سليمة الضرب أي خالية من كل عيب يقع عليها في النصوص والنقوش المختلفة كحلقات والاطواق الدائرية وهذا يدل على ان القالب كان قد وضعه النقاش عند ضرب العملة بصورة صحيحة ومضبوطة .

2- استخدمت المسكوكات كوسيلة اعلامية لأشعار العامة بان الخليفة المأمون على المشرق .

3- ان الخط الذي كتبت به نصوص الدرهمين هو الخط الكوفي الذي يميل الى اليبوسة وتمتاز الحروف باستواء الهامات ونهاياتها .

4- ان هذين الدرهمين يحملان تاريخ ومكان الضرب واسم ولي عهد المسلمين الامام الرضا عليه السلام ، ومدينه الضرب اصبهان ، المحمدية .

5- اما بالنسبة للطرز فقد تم التوصل الى ان عدد الطرز هي اثنان .

6- المعروف في كتب التاريخ ان الامام الرضا توفي سنة 203 هـ لكن هذين الدرهمين يحملان اسمه وسنة الضرب 204 هـ أي بعد وفاته بسنة مما يدل على ان المأمون كان يخشى من ردود فعل العلويين على اثر وفاة الامام الرضا (ع) مسموماً من قبل المأمون فأراد تهدئة الوضع المتأجج ويحتمل ان القالب بقي نفسه يستعمل دون تغيير كما نعتقد بأن العاملين على

DOI:10.18018/URUK/019-12/2455-2461

الضرب لهم وقفتهم الشجاعة بوجه المأمون من خلال أبقاء اسم الامام الرضا (ع) وموالاتهم لأهل البيت عليهم السلام ، كما نعتقد بأن وفاة الامام الرضا ستكون بعد 203 هـ التي ورد ذكرها في كتب التاريخ .

7- وجود حروف ورموز اسفل نصوص الظهر لكل منهما حرف هـ وحرف د

هوامش ومصادر البحث

(1) ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681 هـ) وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة (بيروت ، 1968) ج3 ، ص 269 .

(2) المصدر نفسه ، ج3 ، ص169 .

(3) العاملي ، جعفر مرتضى ، حياة الامام الرضا (ع)دار التبليغ الاسلامي ، (د.م 1978) ص 139 .

(4) المصدر نفسه ، ص 141 .

(5) القريشي ، باقر شريف ، حياة الامام الرضا (ع) دراسة وتحليل ، ط1 ، منشورات سعيد بن جبير (قم ، 1372 هجري شمسي) ، ج1 ، ص19 .

(6) المصدر نفسه ، ج1 ، ص21 .

(7) ابن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت 630 هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق ابو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1995) ، ج6 ، ص351 .

(8) اليعقوبي ، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واخم البغدادي (توفي يعد 292 هـ) تحقيق خليل المنصور ، ط2 ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2002 ، ج2 ، ص266.

(9) المصدر نفسه ، ج2 ، ص 290 .

(10) البخاري ، ابو نصر سهل بن عبد الله (كان حياً سنة 341 هـ) سر السلسلة العلوية ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، ط1 ، الطبعة الحيدرية ، (النجف ، 1962م) ، ص38 .

(11) الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط5 ، دار المعارف (القاهرة ، 2005) ، ج8 ، ص566.

(12) سر السلسلة العلوية ، ص38 .

(13) جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت828 هـ) ، عمدة الطالب في انساب ال أبي طالب ، ط2 ، المطبعة الحيدرية ، (النجف ، 1961) ، ص 197 – 198.

(14) فخر الدين الرازي (ت 606هـ) الشجرة المباركة في انساب الطالبية ، تحقيق مهدي رجائي ، ط1 ، مكتبة (قم ، 1409 هـ) ، ص77 .

(15) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص 554 .

(16) العاملي ، حياة الامام الرضا ، ص 204 .

(17) ابن خلكان ، وفياة الاعيان ، ج3 ، ص 270 .

(18) الصدر ، محمد باقر ، ائمة اهل البيت ودورهم في تحقيق الرسالة الاسلامية ، 394 .

(19) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 660 ، ص350 .

(20) الصدر ، أئمة اهل البيت ، ص 393 – 398 .

(21) ابن خلكان ، وفياة الاعيان ، ج3 ، ص269 ، اليافعي ، عبد الله بن سعد المكي (ت768 هـ) ، مرأة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق خليل المنصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1997م) ، ج2 ، ص10 .

(22) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج6 ، 350 .

(23) متحف الكفيل (العتبة العباسية) ، مسكوكة رقم 908 ، يبلغ وزنها 3غم ، وقطرها 24ملم .

(24) متحف الكفيل (العتبة العباسية) ، مسكوكة رقم 1410 ، يبلغ وزنها 3غم ، وقطرها 22ملم .

(25) النقشبندي ، ناصر محمود ، الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ، الطبعة الثانية ، 2000 م .

(26) ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد (ت 808 هـ) مقدمة ابن خلدون ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، 1979 .

(27) ابن بعرة ، منصور ، كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، تحقيق فهمي عبد الرحمن ، مطبعة القاهرة ، 1995 .

(28) الجبوري ، صدام هاتف حاتم ، مسكوكات الخليفة هارون الرشيد (170 – 193هـ / 786 – 809 م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2009 .

(29) لسترنج بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، بغداد 1954 .

(30) الحسيني ، محمد باقر كاظم ، دور الضرب الاسلامية (دراسة تحليلية للنقود العربية السلجوقية) مجلة المسكوكات العددان 12 – 13 لسنة 1981 – 1982 .

(31) الحموي ، ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، الطبعة الاولى ، القاهرة 333 هـ .

(32) ابن رسته ، احمد بن عمران (ت 290 هـ) ، الاعلاق الفنية ، ليدن 1954 ص 1981 – 82 .

(33) اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 284 هـ) التاريخ ، بيروت ، 1965 .

(34) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، 249 .

(35) الجبوري ، مسكوكات الخليفة هارون الرشيد ، 232 .

(36) الحسيني ، مجلة المسكوكات العددان 12 – 13 .

Abstract :
This research deals with two rare dirhams in the name of Imam Reza and focuses on the history of beatings 204 and not the history of books dating to 203 Hijri.

لوح رقم (1)